فانتازيا رعب

# ديڤل - Devil

لا تقتربي مني، أنا عاصفة رعدية لن تستطيعي تحملي!

سماح العمـــــاري

# ديڤل - Devil

لا تقتربي مني، أنا عاصفة رعدية لن تستطيعي تحملي!

سماح العمـاري

✧ @جميع الحُقوق محفُوظة لدىٰ المُؤلِف.

✧ العنوان: ديڤل - Devil.

✧ المؤلفة: سماح العمـاري.

✧ عدد الصفحات: 46 صـ.

✧ تنسيق: يَمان المَجد.

✧ Insta yaman_2255

✧ https://t.me/EUFHORIA_2

---

يُمنع اقتصاص أي جزء من هذا الكتيب بهدف إهدار حقوق
الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بأي شكل إلا بموافقة المؤلف.

## تنويــه :

القصة مزيج ما بين الخيال والرُعب.

## مدخـل :

إنني غريبة في هذه الأرض، أين سأذهب وأختبئ!

## مقدمـــة :

في ليلة من الليالي شديدة البرودة، والظلام المخيف يُحاصرني وتلك الأشباح مازالت تطاردني وأنا أركض كالمجنونة وكأني أبحث عن منقذٍ ينقذني من حالي الميؤوس منه، تمنيتُ ولو للحظة أن يصنع الزمن لي معجزة من رحم الضعف الذي أنا عليه الآن، بعد ركضي لساعات توقفت بمكانٍ شبه خالي، جلستُ في مقعد في إحدى الشوارع أنتظر حافلة للذهاب إلى المنزل رغم علمي أن لا حافلة ستمر بهذا الساعة وبهذا المكان المجهول، فلا أعلم أين أنا حقًا! الخوف والقلق يغمرني يملأني.

فجأة توقفتْ أمامي سيارة سوداء، قمتُ من مقعدي ووقفتُ أمام تلك السيارة مرتبكة وخائفة، كانت جميع النوافذ مغلقة، ثم فجأة انفتح باب السيارة، أصبتُ بالذهول والتعجب! لقد كان هناك..

عزيزي القارئ، أظن أنك تريد معرفة تفاصيل الرواية، لذلك تعال معي لنغوص في أعماق الرواية ونعيش أحداثها وكأننا في عالمهم.

أدعى ملاك فتاة في عمر الواحد والعشرين ربيعًا، يتيمة الأم والأب، لقد توفيا أمي وأبي، ولكن سبب وفاتهم مجهول لحد الآن، عندما كنت بعمر الخمس سنوات كانت جدتي تقوم بتربيتي إلى أن أصبحتُ بسن المراهقة، حاليًا أعيش بسكن جامعي بعيدًا عن مدينتي بسبب تخصصي النادر لذلك كنت أدرس بعيدًا عن مدينتي، أدرس تخصص البيطري، اخترتُ هذا التخصص بسبب قطتي الجميلة تدعى كاتي فهي سعادتي ولا أستطيع الاستغناء عنها، ذات يوم عندما مرضت مرضًا شديدًا وكانت على وشك الموت ولم أعرف ماذا عليَّ أن أفعل لأجلها، شعرتُ بالاختناق، دعوتُ الله كثيرًا، ثم مسحتُ على رأسها وتعافت بالكامل، كأن قواي انقذتها! فأحببتُ أن أتخصص بالبيطري من أجلها ومن أجل أنني لا أستطيع رؤية تلك الحيوانات الضعيفة تتألم في هذا الحياة..

صحيح أن اسمي ملاك، ولطالما كان اسم على مسمى، نعم إنني ملاك تمشي على الأرض، حيث أمر تزهر الأرض ويغني العالم ألحان السعادة من أجلي، أعشق القصائد القديمة والنظرات المسروقة، أحب النظر للسماء ليلًا وتساقط الأمطار، لديَّ قوة خارقة حين ألمس جرح يتعافى! أرى الأشباح وأحمي البشر من تلك الأشباح المخيفة، لطالما كان شيء نادر في هذا العالم، ولكن هذا الشيء يؤديني بشدة، ويجعلني أعيش برعب، ولكن الآخرين يخبروني أنه شيء جميل، لطالما باستطاعتي أن أداوي الجروح وأن أحمي البشر من تلك الأشباح المخيفة.

أخبرني أبي ذات يوم أنني ملاك، فتاة قوية لا تخاف شيئًا، لقد أسماني أبي بهذا الإسم لأنني كنت عوضه في هذا الحياة ، كان يدعوني بملاكي الصغير، أفتقد أبي وحنية وضحكة أبي، أفتقد لاحساس وجود أمي بجانبي لشعور الأمان عند احتضانها، الدفء والحب والحنان والأمان لم أشعر به منذ رحيلهم..

لقد تركتم صغيرتكم في هذا العالم وحدها تعاني ..

مع مرور الأيام أدركتُ أن عليَّ المضي قدمًا وعدم الاستسلام والبحث عن قضية أمي وأبي والكشف عن الحقيقة.

سأجاهد في الحياة من أجل مستقبلي وسعادتي، من أجل أن أبقى قوية لأجل نفسي، وسأواصل المسير والبحث عن سبب وفاة أمي وأبي.

فجأة أحببتُ الحياة بعد كرهي لها لسنوات عديدة، لا أعلم كيف سأصف لكم جمال الحياة، فالكلام لا يستطيع وصفها، وجمال الغروب كذلك، أنا سأخبركم كم أعشق أوراق الخريف المتناثرة على الأرض، كم أحببتُ الحياة جدًا وكأني خلقتُ من جديد، لذلك عاهدتُ نفسي مادمتُ حية سأعيش حياتي كما أريد.

كالعادة أستيقظ الصباح في يوم مشمس ومفعم بالحب والحيوية، إنه يومي الأول في الجامعة وفي السكن الجامعي، تعرفتُ على رفيقاتي في السكن،

أنا: مرحبًا أنا زميلتكن الجديدة ملاك، يسرني أن نكون عائلة واحدة.

في السكن يوجد طالبتان، سارة و نعمة..

ابتسمت نعمة وقالت: أهلًا وسهلا أنرتِ ملاك.

سارة: بالطبع سنكون صديقات وعائلة واحدة.

ملاك بابتسامة عريضة: أنا مسرورة بتواجدي معكن.

شعر قلبي بالفرح لأول مرة بحياتي، أخيرًا سأمتلك صديقات رائعات..

بعد دقائق جميع الفتيات قاموا بالاستعداد للذهاب إلى الجامعة

كانت نعمة تدرس بتخصص ملاك، أما سارة فتدرس طب الأسنان.

## في الجامعة...

كنتُ أمشي في ممر الجامعة، فرأيتُ شابًا يمشي مسرعًا، كان في عجلة من أمره، كان بيديه حقيبة سوداء، يا له من شخص غريب!
دخلتُ قاعة المحاضرات، كان المكان يملؤه الكثير من الأشخاص، جذبني ذلك الشاب الذي كان طوال فترة المحاضرة مركزًا على الدكتور، يا له من شاب مثابر! ولكن الشي الغريب كان هناك أشباح بجواره، شعرتُ بالقلق عليه طوال الوقت ولكن قلت بنفسي: لماذا أهتم! فالأمر لا يخصني..

انتهت المحاضرة وخرجتُ من قاعة المحاضرات.
إذا بطريقي للعودة للمنزل على الشارع رأيتُ طفلة تريد أن تعبر الشارع ولكن لا تستطيع بسبب خوفها من السيارات، لذلك قمت بمساعدتها ولكن الشيء المخيف أنه كان هناك شبح ينتظرها، شعرتُ بالقلق عليها لذلك قمتُ بإيصالها لمنزلها بأمان، وأخبرتُ والدتها أن تبقى في المنزل هذه الأيام، وشكرتني والدتها جداً، وكانت مسرورة ودعتني لتناول الغداء معهم غدًا، فاعتذرت منها وأخبرتها أنني مشغولة جدًا ..
يا له من شعور جميل، لأول مرة أن أقوم بحماية شخص ما.

في طريق عودتي إلى المنزل رأيتُ صديقتي نعمة لذلك مشينا سويةً إلى السكن الجامعي..

في منتصف الطريق، قلتُ لنعمة: ماذا سنتناول في الغداء؟! إنني أشعر بالجوع.

نعمة: حسنًا دعينا نذهب إلى المطعم المجاور للسكن، ونتاول وجبة الغداء.

ملاك بابتسامة: حسنًا هيا بنا..

نعمة: أتعلمين ملاك، كم أحبكِ!

ملاك بنبرة صوت حزينة: وأنا أيضًا أحببتكِ أكثر من نفسي، أتعلمين شيئًا! أخاف يومًا من الأيام أن أفقدكِ، لذلك سأدعو الله أن تبقي لي أعوامًا ونشيب سوايةً..

أتعلمون كم أحب نعمة! فهي الأقرب لقلبي من بين صديقاتي الأخريات، ما أجمل أن يكون لديك صديق يشعر بحزنك من عينيك، صديق يشجعك ويدعمك بكل خطوة تخطوها ويكون بجانبك دائمًا، كانت نعمة تلك الصديقة الصدوقة معي دائمًا..

## في صباح يوم جديد..

استيقظت كالعادة، ولكن الوقت تأخر هذا المرة، ذهبتُ مسرعة للجامعة ولكن الدكتور لم يدخلني للقاعة بسبب تأخري اليوم، شعرتُ بالحزن والإحباط، وقمتُ بالجلوس بأحد الممرات، رأيتُ شخصًا يمشي نحوي ولكن لم أستطع تمييزه هل هو بشري أم شبح؟! أم أنني أتوهم فقط! شعرتُ بالخوف قليلًا، فكنتُ وحدي بالخارج، عندما بدأ الاقتراب مني اتضح أنه شبح!!

مسكني من عنقي قام برفعي إلى الأعلى، وأنا أحاول الصراخ، لكن مع الأسف لم يسمعني أحدّا حينها، وكأن العالم تخلى عني، أشلاء قلبي سقطتْ أرضًا، صرختُ بأعلى صوت ثم قلتُ له: ماذا تريد مني؟ اذهب بعيدًا، لماذا تحوم حولي دائمًا؟!

الشبح بدأ يتحدث: لن أتركك أبدًا، وسألاحق جميع صديقاتكِ، وأي شخص يقترِب منكِ، وأيضًا لا تحاولي مساعدة الآخرين، فأنتِ مجرد فتاة ملعونة، وستصبحين شبحًا مثلنا ذات يوم، لذلك أُحذركِ إذا حاولتِ إنقاذ شخص آخر مرة أخرى ستموتين ميتة شنيعة..

قام برميّ أرضاً، صرخت من الألم فلقد حاول قتلي، انقذوني انقذوني! لا يوجد أحد هنا.. إنني أموت هنا..
من سيبالي بآلامي وصراخي فلا أحد سيقوم بمساعدتي على أية حال..
رحل الشبح بعد تهديدي ومحاولة قتلي، سقطت أرضاً، لقد انتشر سمه في كافة جسدي ..
لقد كرهت عيناي اللعينة الذي ترى تلك الأشباح دوماً
أشعر بالخوف وأشعر أنني غريبة في جميع الأماكن
أين سأذهب؟ أين سأختبئ فالأرض لم تعد تتسع لي ..

استيقظت ورأيت نفسي في العناية المركزة
قلت في نفسي: ما هذا من أحضرني إلى هنا!
أتت الطبيبة: أخيراً استيقظت بعد غيبوبة دامت 3 أيام..
ملاك وعيونها تدمع: ثلاثة أيام؟ من أحضرني إلى هنا إذن؟
الطبيبة: لا أعرف اسمه، ولكن كان شاب طويل القامة ووسيم..
بعد ساعات أتى الشاب بيده كيس أدوية، فجعلت نفسي نائمة لكي أعرف من يكون.
فجأة ذاك الشاب الغريب يتحدث ويسألني ماذا بي لماذا حالتي يرثى لها وكأنني خضت عراكًا مع شخص ما..

استيقظت وسألته: من أنت ومن تكون؟
الشاب: أدعى ديفل، وأعيش بالقرب من السكن الجامعي للفتيات، لذلك أن احتجت لشيء نا أخبريني فوراً، فسابقاً لقد رأيتك مغمى عليك في ممر الجامعة.
ملاك: اسمك غريب جداً! ولكن أشكرك لمساعدتي اليوم، سأرد لك هذا الجميل في يوم ما..
الشاب: مع الأيام ستعرفين معنى اسمي ..
بعد ثلاثة أيام خرجتُ من المشفى ولله الحمد استعدت صحتي بالكامل، ذهبت لمنزل جدتي لأقضي بضعة أيام راحة حتى أتعافى تماماً..

لا أعلم لماذا أنا متعبة جدًا، ربما لأن الطريق يبدو طويلًا، أو ربما لأني سأعبرها وحدي، الأمر شاق عليّ هذه المرة، اخبروني هل الكل أصبح يتنفس بصعوبة أما أن أحزان العالم كلها وضعت في قلبي ؟
خرجت من منزلي لاستنشاق الهواء النقي لعلي أستعيد أنفاسي ..
وكانت قطتي كاتي تنتظرني أمام الباب، احتضنتها بقوة ، يا له من شعور جميل أن أحتضن كاتي ..
قالت جدتي لي ذات مرة أنني فراشة أتجول بين الظلام لكي أشعل شمعة الأمل لكل شخص أصاب بعتمة الأيام،
اتعلمون! هناك أشياء بسيطة صبغت حياتي بألوان زاهية.

يا لها من ليلة باردة، وكانت تلك الليلة مختلفة جداً، إنني أرى اليرقات تحوم أمام منزلي، ربما هناك شيئًا جيداً سيحدث بعد هذه الأيام الثقيلة..

## في يوم جديد..

كالعادة استيقظت للذهاب إلى جامعتي والعودة لمسكني، تناولت الإفطار وطعام جدتي مازال شهياً كالعادة، قبّلت جبين جدتي وقالت لي: انتبهي لنفسك يا ملاكي الصغير..

لم أسمع هذا الكلمة منذ وفاة والدي، خرجت وكنت أنتظر حافلة للذهاب إلى الجامعة، ولكن الصدمة أنني رأيت قطتي كاتي بوسط الشارع وكان الشبح خلفها ينظر لي، وكأنه يخبرني أن لا أحد سيبقى معي حتى كاتي ستموت ..

شعرت بالخوف والقلق، يا ترى متى خرجت من المنزل حتى انتهى أمرها بوسط الشارع!

هرعت مسرعة أركض، وكانت دموعي تنهمر كالمطر إلا كاتي أرجوك لا تقتلها إلا كاتي، ولكن مع الأسف فات الأوان، قامت سيارة بدهسها حتى ماتت، قطتي كاتي كانت السبب الوحيد لعيشي في هذا الحياة، تجمدت بمكاني وصرخت كالمجنونة، كاتي لا، كاتي لا لماذا تلك الأشباح اللعينة تحاول قتل كل من هم بجانبي، ماذنب قطتي المسكينة! ماذنبها!

ما بال حياتي لا تأتيني سوى المواقف العصيبة، ربما أنا مصابة بلعنة أبدية لا مفر منها ..

فجأة أتى ديفل ذلك الشاب الغريب رآني أصرخ كالمجنونة بوسط الشارع والجميع ينظر لي، أتى إلي و قام بتهدئتي، فجاءة توقفت عن البكاء وكان يحدق بي، نظرت لعيناه، أصبت بالذهول لأنني لم أرَ بحياتي كله كجمال عينيه، وكأن في عيناه قصة لا أحد يعرف عنها، يا ترى ما سر تلك العينين! من يكون يا ترى! ما الحقيقة التي يخفيها هذا الشخص؟

ديفل بصوت مبحوح: أنتِ ترين الأشباح صحيح؟

ملاك بصدمة: نعم أنني كذلك ولكن كيف عرفت ذلك؟

ديفل: عرفت ذلك منذ أول مرة رأيتكِ فيها.

شعور غريب على مدار السنين كلها لم يلاحظني أحد، لا أحد أبداً سيعرف من أكون وبماذا أشعر وذلك الألم الذي يراودني مدى الحياة، دائماً أحاول إخفاء حقيقتي، لم أستطع الظهور لأي أحد بحقيقتي بدون خوف أو قلق، لكن الصدمة ذلك الشخص الغريب يعرفني!

قمت بالنهوض بعد الحوار الذي دار بيني وبين ديفل، لا أعلم ما ذلك الشعور الذي ينتابني، له عينان أشبه بالبحر جعلني أغرق بهما، وجه مبهر وملفت، إذا كان العالم بحنيته سيعم الأمن والسلام في هذا الأرض، عدتُ إلى السكن ولكن لم أستطع النوم، ظللتُ الليل كله أفكر بذلك الشخص الغريب من يكون يا ترى، ولماذا يحاول مساعدتي دائماً، رأسي لا يكف عن التفكير به، حتى في أحلامي يأتي، ربما سأصاب بالجنون من كثرة التفكير ..

ومع ذلك ظللت الليل كله أبكي على قطتي المسكينة كاتي، رغم أنه لا فائدة من البكاء فالبكاء لا يعيد الميت إلى الحياة..

ها أنا تحت ضوء القمر في ليلة خيالية وجو ساحر وهواء بارد، أشعر وكأن الظلام عم حياتي، أنني أنسى كل شيء، لكن كيف لم أنسَ عيناك التي جعلتني أهيم عشقًا بهما، من تكون يا ترى! لماذا أشغلت تفكيري بك الليلة؟

فجأة أرى ذلك الشخص الغريب (ديفل) ظهر أمام منزلي ..

ملاك بصوت مفزوع: دد..ديفل! ماذا تفعل هنا ؟

ديفل رفع رأسه وكانت عيناه ممتلئ بالدموع: إنني آسف حقًا لم أقصد افزاعك، لذلك لا تظني أنني شخص سيء..

ملاك: إذاً من تكون أخبرني؟

ديفل: لا أستطيع اخبارك..

ملاك: لماذا!

ديفل: إذا أخبرتكِ ستموتين أيضاً...

ملاك: أموت ؟ ماعلاقة موتي بك؟!

ديفل: إنني آسف حقاً، ولا أستطيع اخبارك بشيء الآن..

ملاك: لا بأس إذن، اذهب في طريقك ..

يا ترى لماذا ديفل أتى لمنزلي وماذا يخطط وماذا يكون ولماذا يتأسف لي حتى..

## العطلة الصيفية..

إنها العطلة الصيفية، ذهبت للمبيت بمنزل جدتي ولكن الغريب في الأمر ذلك الشخص كان يعمل لدى والدي، فكان يزور منزلنا كثيرًا عندما كنت صغيرة، في اليوم التالي أتى للمنزل وكان يتحدث لجدتي بشأن شيء ما، شعرت بالفضول عن ماذا يتحدثون، يبدو الأمر سريًا للغاية، وكان شبح مخيف خلف جدتي يهددني بقتل جدتي، ذهبت مسرعة لغرفتي وحاولت البحث عن شيء حاد أردتُ حقاً طعن تلك العينين اللعينة، تلك العينين التي ترى الأشباح دوماً، ألم يكفيك قتل كاتي والآن تريد أخذ جدتي أيضاً، أتى ديفل ذلك الشاب الغريب حاول مسك يدي ومنعني من أذية نفسي..

ديفل بصوت عالي: لماذا تحاولين دائماً أذية نفسك؟

خوفي عليك فاق الحدود، دائماً أحاول حمايتك وأنتِ لا تعلمين شيئًا،

أريد أن أكون معك في الأيام المتعبة، أخفف عنكِ حمل الأيام وثقلها

أريد أن أراك أمام عينيّ صباحاً ومساء..

أصبت بذهول وعلامات التساؤل تملأ وجهي المحرج..

ملاك: إذن ماذا تكون! ومن أين تعرفني، هل تحبني أم ماذا، هل هذا اعتراف أم ماذا، لم أفهم شيئاً؟

ديفل: نعم أعرفك مند زمن طويل، وأيضاً لم أستطع كبت تلك المشاعر بداخلي..

ملاك لم تنطق حرفاً واحداً، وهمّت بالانصراف.

معه حق، يعرفني، جدتي أخبرتني عنه منذ أن كنت طفلة فقد كان يعمل لدى والدي، ولكن كيف لم يكبر بالعمر ومازال وسيماً كما كان سابقاً، الأمر غريب جداً..

ذهب ديفل وذهبت للمنزل، حاولت النوم ولكن لم أستطع النوم، أشعر بالخوف واسمع اصوات غريبة، وكأن شخص ما يمشي على السطح، أصوات طبول وأشخاص يضحكون، بكاء وصراخ، أصوات صحون وكأن شخص ما يطبخ الطعام، نهضت من فراشي لأرى إذا كانت جدتي بالمطبخ ولكن لم تكن جدتي!! أظن أنهم أشباح، صرخت وبكيت من الخوف وكنت كالمجنونة حينها، كيف يستطيع المرء الهرب من أشياء تركض في رأسه، رأسي تطرقه قطرات من الدماء في منزل فارغ و مهجور ..

هربت لغرفة جدتي وطرقت باب جدتي، جدتي! جدتي!! افتحي الباب وكانت الدموع تملأ عينيّ، فتحت جدتي غرفتها وكانت متفاجئة، ارتميت لأحضانها، وشعرت حينها بالأمان والطمأنينة..

ملاك: جدتي إنني خائفة جداً، أين سأذهب واختبئ، إنني غريبة في كل الأماكن، إنني أسمع أصوات وطبول، لا أستطيع النوم في هذا المنزل، أرجوك أخرجيني من هذا المنزل! أرجوك!

جدتي: استهدي بالله ملاك، ماذا حل بك، فأنا لا أسمع أي أصوات، أظن أنكِ تتوهمين!

لا أعلم حينها ماذا جرى لي، هل أحتاج لطبيب نفسي، أم ماذا! لماذا دائماً أرى الأشباح واسمع أصواتهم؟!

نمت في غرفة جدتي وحاولت أن تمسح على رأسي حتى نمت فهدأت حينها ونمت بهدوء، فأنا أشعر بالأمان بقرب جدتي دائماً ...

هل ستعود روحي السابقة أم أنها تخلت عني للأبد؟!

لا أعرف ماذا يكون ديفل مازال شخص غريب بالنسبة لي، لا أعرف حقيقته المخيفة، وهل سيرحل يوماً ما ويتركني خلفه ولكن قلبي أحبه رغم عني لم يكن بيدي حيلة، ولا أريد الاعتراف له بذلك..

اتصلت بي نعمة، كانت الساعة واحدة ظهراً، اخبرتني أنها مريضة جداً وتريد رؤيتي حالاً، لذلك قمت مسرعة خرجت من منزلي، ولكن الغريب في الأمر رأيت ديفل يمشي مابين الأشجار لذلك قمت باللحاق به، إلي أن وصل إلى جبل مرتفع كان يتحدث إلى نفسه، استغربت لماذا يتحدث لنفسه وكأنه يخاطب شخصاً ما!

فجأة سقطت ما بين الأشجار، فسمع ديفل صوتاً غريباً وكان يقترب خطوة بخطوة ..

ديفل: من هنا! اخرج حالاً..

قام بالاقتراب مني أكتر ولكنني لم أستطع النهوض، لقد دخل الشوك لقدمي.

ديفل: ملاك! ماذا تفعلين هنا، هل أصابك مكروه؟

كذبت عليه وقلت له : آه أمم كنت أجمع الحطب ولكن تدحرجت فجأة..

ديفل: يا إلهي، اصعدي على ظهري سأوصلك للمنزل، أو نذهب لأقرب صيدلية.

شعرت بالخجل وقلت له: لا سأمشي فأنا أستطيع المشي، ولكنني لم أستطع المشي فكانت رجلي تؤلمني جداً، لذلك استسلمت له وحملني على ظهره، توقفنا في إحدى الصيدليات، ذهب ديفل لشراء دواء وضماد وانتظرته خارجاً..

قلت لنفسي: ماذا لو كان ديفل طمأنينتي؟

ماذا لو كان شغف يروي فؤادي المتعب؟

لا أعلم لماذا أشعر بالاطمئنان معه، نوع من السلام الداخلي والأمان والاستقرار، عندما أكون معه يختفي كل خوفي وقلقي ..

خرج ديفل من الصيدلية وعالج جرحي وضمدها، ومسحت على رجلي وتعافى بالكامل لكوني إذا لمست جرحاً يتعافى..

وثم ذهبت للمنزل وشكرته على ما فعله لي اليوم ..

رأيت جدتي كانت تنتظرني أمام المنزل وكان الوقت متأخراً..

جدتي: لماذا تأخرتِ ألا تعلمين الساعة كم الآن؟

كذبت ملاك وقالت : جدتي لقد كنت برفقة نعمة..

جدتي: حسناً اذهبي للداخل واغتسلي وتناولي العشاء.

ملاك قبلت يد جدتها وقالت: حسناً جدتي، أحبك ...

أتى الليل وكان القمر بدراً، ولكن الليل هذا المرة أتى بلباس موحش،

يرتعد جسدي خوفاً، خرجت من المنزل لاستنشق الهواء قليلاً لعلّ خوفي يزول ولكن الشئ الغريب رأيت ديفل في هذه الساعة يمشي وحده لذلك قمت بالحاق به إلى الغابة إلي أن وقف بالجبل المرتفع ورمى نفسه من أعلى ذلك الجبل.

أصبت بالذهول وتجمدت بمكاني، لم ترمش عيني قط، لم أبكِ حينها فقد أصاب عيناي الجفاف ولم تذرف عيني دمعة واحدة، كان قلبي من يبكي، أبكي وأتاأم من الداخل، فالبكاء من الداخل أشد ألماً وقسوة، ركضت بكل قدمي ولكن كل ما حولي يشدني إليه الظلام والأشباح ..

يا ترى ما سر ديفل! لماذا رمى نفسه من أعلى الجبل ! أيعقل أنه تركني ورحل، أخبرني أنه سيحميني وسيبقى بجانبي ولكن لا أحد يعلم ما سر ديفل !

أشعر بالريبة والشك، لاجدوى من أي شيء، مللت الصراخ في البوق، مللت الضوضاء والضجيج في رأسي، هل أتعارك مع نفسي ؟ أم هي نفسي تعاركني؟

رحل ديفل وكان رحيله مقبرتي ..

ليتني اعترفت بحبي له، ليتني أخبرته ولو لمرة أنني أدمنت وجوده ولا أقوى على فراقه، ما فائدة ندمي الآن ؟

لذلك سوف أنتظرك.. ولكن أتعلم مضيت عمري كله بالانتظار، على الجبال أنتظرك وحدي كل ليلة، أنتظرك لعلّي أراك تمر من أمامي،زأنتظرك ربما قد تأتي لي مساءً أو صباحاً، أنتظرك رغم علمي بأنك ذهبت بعيداً ولن تعود أبداً، أنتظرك على أرصفة الطرقات وأمام منزلك لعلك تعود يوماً ما لعلك..

مازال اختفاء ديفل مجهول لحد الآن.. ولكن مازال قلبي يشعر بالغرابة نحوه، مازال قلبي يحبه ولم أستطع نسيانه، مع ذلك سوف أنتظره لعله يعود.

ذهبت مسرعة لأرى نعمة ، كانت مريضة جداً..

ملاك: نعمة ما بك، ما الذي أمرضك لهذا الحد؟

نعمة: ملاك أظن أنني أحتضر!

ملاك بعين تملؤها الدموع : لا تقولي هذا الكلام، سوف أحزن جداً.

نعمة: لا أريد لعينيك أن تدمع أرجوك كوني سعيدة بحياتك ولا تنظري للخلف ولا تهتمي لأولئك الذين يحاولون اسقاطك دائماً، فأنتِ ملاك، ملاك تلك الفتاة القوية، الشجاعة، الحنونة، الشغوفة..

ثم حاولت ملاك أن تمسح رأس نعمة وهي تبكي بصوت عالي لكي تدعها تعيش تحاول استخدام قواها، لطالما كانت تدواي الجراح، كانت يداها علاج لكن هدا المرة لا جدوى من ذلك، تباً لقواي التي لا تعمل بالوقت الصحيح

رحلت نعمة وكان رحيلها عذابي..

رحلت قطتي كاتي ثم ديفل ثم نعمة، لا أعلم أي لعنة أصابتني فكل من هم بجانبي يرحلون دائماً..

عاد الشبح مجدداً وكان هذا المرة شكله مخيفاً، كم كرهت تلك الأشباح المخيفة التي تحاول دائماً ملاحقتي، قمت بالركض ثم سقطت بحفرة عميقة إذ إنني رأيت نفسي بمكان شبه مهجور والخفافيش تحوم بالمكان، والضباب يملؤ المكان، لا أعلم أين أنا حقاً، لأول مرة أشعر أنني ضائعة في هذا العالم، كيف سأصف لكم شعوري، وكأني على حافة الهاوية، أقف على أطراف أصابعي أبحث عن نور يزيل الظلام الدامس الذي أشعر به..

ربما ذلك الشبح حاول سحبي لعالمه، لا أعلم أين أنا كل ما أراه هو ضباب وظلام ..

تلك الأشباح تطاردني حاولت الركض بكل قوتي، إذ أنني أرى نفسي بشارع كبير، إنه مدينة ضخمة لا أعلم ما هذا المكان ولكن أظنها مدينة الأشباح ركضت ثم توقفت بمكان شبه خال، كانت الليل شديد البرودة والظلام المخيف يحاوطني والقمر أصبح بدراً وتلك الأشباح مازالت تطاردني، إذ أنني رأيت كرسي جلست بمفردي بإحدى الشوراع أنتظر حافلة للذهاب إلى المنزل رغم علمي أن لا حافلة ستمر بهذا الساعة وهذا المكان المجهول، فلا أعلم أين أنا حقاً!

الخوف يغمرني وكأني غارقة في بئر البكاء، تمزق قلبي وتشوهت أحلامي، انطفأت ملاك القوية، توقفت أمامي سيارة سوداء، نظرت للسيارة مرتبكة كانت جميع النوافد مغلقة، ثم فتح باب السيارة وحدها، أصبت بالذهول والتعجب! ثم رأيت وجه ديفل!

ما هذا! لقد رأيته يرمي نفسه من أعلى الجبل، محال أن يكون ديفل، أظن أنه شبح يحاول خداعي!

لم أستطع تصديق عيني، ومع ذلك عليّ أن أتقبل أنه ديفل، ولكن لا أعلم ما حقيقة ديفل ! وماذا يكون!

أحقاً هذا ديفل! أين كان كل هذه الأشهر و الأيام ! لا يعلم كم عانيت بغيابه دموع الشوق والخوف تسيل، وشمعة أيامي أنطفأت، والعمر بدونه اختفى، ومن دونه قلبي انتهت صلاحيته، لا أستطيع أن أخرج ذلك الصوت من رأسي الصوت الذي يقول دائمًا: إنني أحميك دائماً وإنني هنا من أجلك..

أتعلمون ماذا كان خوفي الدائم، الخوف من مواجهة نفسي ومواجهة مشاعري، أتعلمون ما أشد ألم في هذا العالم، هو الخوف من مواجهة نفسي والخوف تقبل الحقيقة، ومن تلك المشاعر المخفية، رماني في بحور الدجى، أغرقني في وعوده الكاذبة، أتعلمون أن الانتظار متعب جداً، أهلكت روحي في الانتظار..

لماذا قد تعود الآن في حين قد نسيتك بالأمس!

هل هناك من أثق به في هذا الزمن، فقد ماتت ثقتي بالجميع منذ زمن طويل.
لم أتحدث لديفل لم أعد أثق به، حاولت الركض، الركض لمسافات طويلة، لا أعلم لماذا لم أخبره أنني اشتقت إليه حقاً وأنني مسرورة لكونه حيًا، ولماذا رحل دون وداع، من المؤكد أنكم لن تشعروا بما أشعر به الآن، فهو شعور سيئ للغاية واجهته بحياتي، وإنني أغرق في بئر عميق، هل من منقذ؟

ذهبت لاختبئ خلف تلك الأشجار، وظهرت أمامي امرأة عجوز فجأة.
ملاك: يا إلهي لقد افزعتني ماذا تكونين؟!
العجوز: أنا شخص من الأفضل أن لا تعرفي عني شيئًا، ولكن نصيحتي إليك لا تثقي بأي أحد في هذا المملكة احذري..
ملاك: لكن أين أنا ؟ وماذا تكونين!
العجوز: أنت في مملكة الأوبر، مملكة تعيش فيها الأشباح والأرواح الشريرة فقط.
ملاك: لكنني لست شبح لماذا أنا هنا، اخبريني كيف سأخرج من هنا.
العجوز: حتى أنا كنت بشرية ذات مرة ولكني أصبحت شبحاً.
اختفت العجوزة فجأة..
نهضت من مكاني، وكانت الشوراع مهجورة، فلا أحد هنا غير أنا وظلي، جلست أتامل في الشوراع، إنها مملكة ضخمة فوق ما تتصورن.

مشيت بضعت أميال، رأيت وحشاً ضخماً يمشي خلفي، حاولت الاسراع في خطواتي، بدأ يقترب مني أكثر، حينها ركضت باتجاه الغابة، وصلت لآخر الطريق، كان هناك جبل طويل..

ماذا سأفعل الآن!

هل حياتي انتهت بالفعل، إذا سقطت من هنا لن أعيش !

قام الوحش بمهاجمتي وسقطت من أعلى الجبل في تلك المياه الباردة.

أهذا هو الجحيم الحقيقي أم بضع خيبات كسرت روحي في محاولتي للنجاة؟!

إنني أبكي حزناً في عتمة الليل وكأن أحزان العالم جعلت من قلبي مسكناً.

## وتم اسعافي للمشفى..

ديفل وهو يبكي: أنا آسف ملاك كل هذا ذنبي، إنه خطئي..
خرج ديفل من المشفى.
استيقظت حينها، ما هذا كيف أتيت إلى هنا، ولم أمت حتى؟
لا أعلم هل أنا أحلم أم أنني بغيبوبة لا أستطيع الاستيقاظ منها.
لقد رأيت ديفل قفز للبحر البارد وأخرجني من البحر واسعفني للمشفى، أتى الطبيب لتتفقد حالتي واخبرني أن أرتاح لبضعة أيام وأن أتصل بالوصي علي..
على طريق الظلام في عتمة الليل أمشي وحدي، تنار الأمدة لي وثم تنطفئ فجأة، طريقي كلها ظلام وحزن، أحاول لأبقى مضيئة دائماً ولكني فشلت في ذلك، أمشي لعلّي أرى نفق مظلم فيه شق نور ويكون طريقي للنجاة، لعلّ ينبعث الأمل والحياة ويطمئن هذا القلب المتعب.

أتت جدتي للمشفى وكان مجيئها حنوناً لي وكأن قربها دواء لكل داء، ودفء في عز بردي، أخبرتني جدتي أن ابن خالتي سيأتي غداً، سألتها ماسبب مجيئه ؟
نظرت جدتي لي وكأن عيناها تبوح بالحزن ثم قالت: أتعلمين عزيزتي ملاك منذ فترة طويلة وأنا اقوم بتربيتك بكل حب وحنان لأعوضك فقدان أبيك وأمك

ومع ذلك أشعر بالامتنان لكونك قوية دائماً، لطالما شعرت بالسعادة مهما الحياة بدت تعيسة لي، لطالما كنتِ لي عوضاً وأمل، لذلك جدتك أصبحت عجوز لا تستطيع حتى الاهتمام بنفسها، كيف سأهتم بك، أصبحت ذاكرتي تضعف يوماً بعد يوم واخشى أن أهملك يوم ما..

ملاك وهي تبكي: ماذا تقصدين من كلامك يا جدتي؟

جدتي: قبل أن أموت أريد أن ازوجك لابن خالتك مصعب وأنك تعلمين أنه يحبك أيضاً، أريد أن أرى أطفالك بين أحضاني..

ملاك: جدتي لا أستطيع ان أتزوج مصعب، تعلمين كم أكرهه وأيضاً إنه أكبر مني بكثير..

جدتي لا تعلم شيئًا حقاً، إن هناك شخص اشغل تفكيري به، لا أعلم من هو وماذا يكون، مصعب!؟ كيف سأتزوج شخص لا يعرف حقيقتي، لا أحد سيفهمني ويتقبل حقيقتي على أية حال،زلن أتظاهر ولن أتغير لأجل أي شخص.

خرجنا من المشفى، وذهبنا للمنزل، بعد أيام وصل مصعب إلى الوطن وأتى إلى منزلنا، استقبلته جدتي بكل ود وحب ثم قال فجأة: أين ملاك؟!

قامت جدتي بمناداتي: ملاك ملاك تعالي والقي التحية على ابن خالتك مصعب.

كنت في حيرة من أمري، هل سأبقى التحية عليه أم أذهب لأختبى بمكان ما، ولكن جدتي كانت تقوم بمناداتي، نزلت من الأعلى لأسلم عليه.

ملاك: السلام عليك.

مصعب: وعليك السلام يا ملاك، لماذا تأخرتِ، أين كنتِ؟

ملاك: هذا ليس من شأنك..

هممت بالانصراف، كان يبتسم وسعيد جداً وعيناه تبوح بذلك، أتت جدتي إليّ واخبرتني أنه ليس لديه مكان يمكث فيه سيمكث في منزلنا في السطح.

ملاك: جدتي، يوجد العديد من الفنادق لماذا لا يذهب إليهم؟

جدتي: ملاك علينا إكرام ضيفنا لبضعة أيام..

ملاك: حسناً جدتي، إنني مرهقة سوف أذهب لغرفتي.

جدتي: حسنا صغيرتي..

ذهبت لسريري سمعت أصوات غريبة أمام نافدتي، نظرت للنافدة وكانت هناك قطة عالقة في أعلى الشجرة، لا أعلم لماذا ذكرت قطتي كاتي، لذلك خرجت من منزلي لانقادها، رآني رجل يتسكع في الشارع كان شكله غريباً، يبدو كمتسول! وقال لي: لماذا تخرجين من المنزل في منتصف الليل؟ احذري الخروج ليلاً.

ملاك: هناك قطة عالقة في الشجرة أريد انقاذها..

الرجل: ولكنها قطة لا تهتمي بها

ملاك: أليست القطة لها الحق في العيش، لديها روح أيضاً، لديه قلب وشعور مثلنا، فالحيوانات أيضاً عليها النجاة في هذا الحياة.

الرجل: ولكن حياتك أهم من حياتها.

أصيبت ملاك بالذهول وقالت ما هذه الترهات التي يقولها هذا الرجل الغريب؟

ثم ركضت مسرعة لأنقاد القطة، وكانت أعلى الشجرة وتصرخ، جلست أفكر كيف سأصعد إلى أعلى الشجرة، قمت بالتسلق وأخيراً وصلت للقطة حملتها بين ذارعي، كم هي جميلة جداً..

حاولت النزول من الشجرة بعد محاولات وأخيراً نزلت أنا والقطة بأمان

ثم أثناء عودتي للمنزل ..

رأيت منزل يحترق وكان هناك الكثير من الأشخاص مجتمعين حول المنزل، ذهبت إلى هناك والغريب في الأمر لا أحد يطفئ الحريق أو يتصل بفريق الإطفاء، الأمر غريب حقاً!!

سألت المرأة التي تقف بجانبي : لماذا لا أحد يتصل بالاطفاء، ألا يوجد أشخاص بالداخل، لماذا لا تنقدوهم؟

أجابت المرأة: لا أحد في الداخل، إنه منزل مسكون بالأشباح، هكذا يشتعل الحريق وينطفئ وحده لا أحد يعلم السبب!

ثم قالت: لا تهتمي بالأمر، فأنه لايستحق حتى التعجب منه..

ماهذا! ماذا أصبح للعالم حتى يتجرأ انسان يقول أن الأمر لايستحق !

ذهبت لمنزلي وخلدت للنوم، في صباح يوم جديد..

كانت الشمس جميلة جداً هذا الصباح، الغيوم تملأ السماء وكأنه سيحدث شيئًا جميلاً اليوم.. رائحة قهوة جدتي تجذبني كالعادة، مغرمة بتفاصيل الصباحات البسيطة، الإجازة الصيفية طويلة جداً، كيف سأقضي وقتي هذا المرة!

أثناء خروجي من المنزل صادفت مصعب..

مصعب: صباح الخير ملاك.

ملاك: صباح النور، أظن أنك نمت جيداً ليلة أمس!

مصعب: بالطبع لأنني في منزلك ..

ملاك: يا لك من شخص مستفز..

ذهبت وأنا غاضبة جداً، لا أعلم لماذا جدتي أحبت هذا الشخص، أنا الخاسرة الوحيدة هنا، كل يوم أدق مسامير الألم في قلبي، ما زلت لا أعلم أين ديفل ولا أعلم لماذا أفكر فيه ولا أفهم نفسي اطلاقاً، وما زال عليّ البحث عن سبب وفاة أمي وأبي، قررتُ الذهاب لحارتنا القديمة التي كنا نعيش فيها أنا وأمي وأبي، ولكن تلك الحارة بعيدة قليلاً، استقليت سيارة أجرة ووصلت للمكان ولكن الحارة تهدمت وأصبحت قديمة جداً ومخيفة، لا أعلم هل هناك أشخاص يعيشون فيه لحد الآن أم لا...

مشيت قليلاً للأمام للبحث عن منزلنا القديم، بعد بحث طويل وجدت المنزل وكانت البوابة مفتوحة، دخلت للداخل وانطفأت الأنوار، أخرجتُ هاتفي لأنير طريقي، دخلت لغرفتي ولكن كانت النوافذ مكسورة لا أعلم ماذا حل بنا عندما كنت طفلة فأنا حتماً لا أتذكر شيئاً، والمنزل مازال كما هو ولم يبحث أحد عن سبب وفاتهم، فجأة اقفل باب الغرفة عليّ، ما هذا حاولت طرق الباب لعل

شخصاً ماراً يسمعني، لكن لا أحد يسمعني، حاولت الإتصال بأي شخص ليقوم بمساعدتي ولكن لا يوجد تغطية بالمكان، إنني عالقة وحدي هنا في الظلام صرخت حتى انقطعت احبالي الصوتية ولم يأتِ أحد، فقد أصبح كل شيء مظلم أمامي ولم أعد أرى أي نور في حياتي ربما أصبت بالعمى ..

أسمع أصوات غريبة وكان شخص ما يضحك، انظر لهنا ولهناك ولم أجد شيئًا، فجأة نظرت للأعلى وكان هناك شبح، أخبرته ماذا تكون من أنت ولم أنت في منزلنا؟!

الشبح: أنا روح شريرة عاشت لمدة ألف سنة فهذا منزلي مند زمن طويل، والدك هو الذي احتل منزلي..

ملاك: ماذا تقول؟!

قام الشبح بمهاجمتي ومن الخوف أصبت بالدوار وسقطت أرضاً، ولكن فجأة أتى ديفل وصد الشبح وهرب، لا أعلم كيف!

ديفل: ملاك استيقظي ملاك افتحي عينيك..

ثم فتحت عينيّ قليلاً وقلت له: إنني اشتقت لك يا ديفل..

ثم اغمي علي، حملني ديفل على ظهره و اخرجني من هذا المكان، ثم صحوت..

قلت له: ديفل من أنت حقاً، أرجوك أخبرني حقيقتك..

ديفل: أنا روح شريرة عشت أكثر من 2000عام..

ملاك: ابتعد عني فلقد شككت مند البداية أنك لست بشري..

ديفل: ملاك انتظري أود اخبارك شيئاً، إنني لست شخص يريد الشر لك، ولتعلمي أيضاً أنني أحببتكِ أكثر مما ينبغي..

ملاك : حسناً سأذهب للمنزل، أراك لاحقاً.

ديفل: ألا تصدقيني؟ أخبريني؟

ملاك وهي تبكي: ليس إنني لا أصدقك، ولكن لا أفهم نفسي اطلاقاً ولا أعرف لماذا وقعت في حبك، لقد حاولت دائماً أن أكون عادية كما لو أن صخرة كبيرة وضعت في قلبي ولا أحد يستطيع ازاحتها غيرك.

ديفل: ملاك أنا معك ولن أخذلك يوماً، سأضحي من أجلك..

ملاك: لكنك خذلتني هذا المرة، كيف سأثق بك!

ديفل : دعينا نتزوج، ونذهب إلي مملكتي ونعيش سوياً..

ملاك : كيف سأتزوج روح شريرة؟ أجننت؟

ديفل: ألا ثقين بي أبداً ؟

ملاك: كيف سأثق بروح شريرة؟

رحل ديفل وكان غاضباً من تصرفاتي، لا أعلم هل قسوت معه بالكلام هذه المرة..

**ديفل في عالمه قال:** هنا عالم، وهناك مملكة، وبقلبي أنتِ.

أنا هنا من أجلك لا يهم أين أنت الآن أو أين ستكونين، ولكنني سأكون ظلك دائماً ورفيقك الذي لن يخونك ولن أفارق روحك، فلا حب بعد حبك ولا

حياة هنا مند رحيلي، لا أعلم بماذا تفكرين ولكن سأكون في انتظارك كل يوم وليلة، سأنتظرك حتى إذا طال انتظاري ألف عام.
في الحقيقة لا أعلم هل سأصنف نفسي من الذين أحبوا أم وقعوا في سحر شبح ؟
مشيت وأنا متفاجئة من كلامه، ولكن كان شخص ما يلاحقني، حاولت الإسراع في المشي ولكن كان الشخص يلاحقني حاولت استجماع شجاعتي وركضت بكل قوة، إلى ان وصلت للمنزل، كانت نبضات قلبي تنبض بقوة وتنفسي سريع ورآني مصعب..
مصعب: ماذا حدث لك يا ملاك؟
ملاك: هذا شيء لا يعينك اذهب في طريقك ..

الحب جميل ولكن أتعلمون ما هو أسوء شيء في الحب، أن تتعلق بذلك الشخص ثم مع مرور الوقت يختفي دون سابق انذار، ماهذا الحب؟
هل هو هوس أم ماذا؟
أفكر بك صباحاً وليلاً وعندما أنام واستيقظ، والشخص الوحيد الذي أحلم به دائماً، أظن أنه جنون الحب، مع ذلك أخشى التعلق بك، لكونك روح شريرة بجسد إنسان، ربما سترحل يوماً ما بعد انتهاء عملك أو نيل مرادك، أظن أنك تستغلني فقط لا أكثر، ظللت أمشي في الطريق وسقطت في حفرة كانت أشبه

بحفرة المجاري، سقط أحد حذائي وكنت أصرخ انقدوني انقذوني! أيوجد أحد هنا!

فكان أحد المارين سمعني وقام بسحبي للأعلى وادخلني منزله وغسلت وجهي ورجلي التي كان يفوح منها رائحة كريهة، ومع ذلك كنت ممنونة لكوني لم أسقط في الحفرة، سقط حذائي ولكن لا بأس بذلك ..

تشرق الشمس مجدداً ولكن لا أعلم لماذا أشعر بالظلام يحاصرني، عالم لا أستطيع فهمه أبداً، ومع ذلك إنني أؤمن بالقدر..

في اليوم التالي، ذهبت لمركز الشرطة لسؤالهم عن قضية أمي وأبي.

ملاك: مرحبا أين مدير الشرطة؟!

الشرطي: إنه بالمكتب تفضلي بالدخول..

دخلت لمكتب الدير وكنت مرتبكة جداً..

مدير الشرطة: أهلاً وسهلاً كيف لي أن أساعدك؟

ملاك: أود اخبارك عن قضية أمي وأبي، أريد أن أتطلع على ملف قضيتهم.

مدير الشرطة: حسناً ولكن الملفات القديمة في المخزن، انتظري قليلاً سأخبر المحقق أن يخرجه لك.

ملاك بصوت فرح: أشكرك حقاً سيدي المدير.

انتظرت وكلما طال انتظاري زاد توتري وخوفي.

أتى المحقق وقال: آنسة ملاك تفضلي إلى مكتبي.

ذهبت معه ورأيت الملف ربما سألمح دليلاً لم يروه أو لم يركزوا عليه، عندما فتحت الملف دمعت عيني، كانت دموع الغضب والخوف والقلق تحتويني، لكن أمي وأبي لا تقلقوا سأبحث عن قاتلكم وأقتله بطريقة مأوساوية، سأنتقم من أجلكم، لن أدعه يفلت بفعلته الشنيعة هذه..

حاولت استجماع قوتي لأتمعن في ملف الصور والغريب من الأمر كان هناك حجر صغير يلمع لونه ذهبي، سألت المحقق: هل وجدتم هذا الحجر؟!

المحقق: نعم أنه في مكتب الأدلة..

ملاك: أريده الآن..

المحقق: لكن ممنوع أخذه، إذا أردت أن تلقي النظر عليه فلا بأس.

ملاك: حسناً، لكن لماذا أغلقت هذه القضية؟

المحقق: لأننا لم نجد أدلة كافية للتحقيق عنها..

ملاك: حسناً أريد إعادة فتح القضية من جديد.

المحقق: أنا آسف لا نستطيع ذلك فقد تم إغلاق القضية قبل 15سنوات.

قلت في نفسي لن استسلم وسأبحث عن القضية بنفسي حتى أجد قاتل أبي وأمي، خرجت من مركز الشرطة واتجهت للمنزل، ناديت على جدتي: جدتي أين أنتِ؟!

جدتي: أنا هنا ماذا حل بك؟!

ملاك: جدتي أريد أن اسألك بضعة أسئلة ولكن صارحيني في الإجابة.

جدتي: حسناً يا ملاكي الصغير..

ملاك: جدتي أريد البحث عن سبب موت أمي وأبي.

جدتي: انتبهي إياك والبحث عن سبب موتهم..

تعجبت من كلام جدتي وكأنها تعلم شيئاً وتخفيه عني! لذلك هممت بالانصراف لماذا الجميع يخفون الحقيقة، لماذا يخفون حقائق بكلمة لا يوجد شيء، أو دعك من الأمر، ما هو السر يا ترى؟

**دقت الساعة الثانية عشر ..**

مستلقية في سريري اتأمل سقف غرفتي وتلك الجدارن التي تحاوطني من الأربعة جهات، اختنق وكأن ثقل العالم كله في صدري، أسال نفسي هل أنا بخير فعلاً أم أنني أتظاهر بذلك، ماذا أفعل الآن، وماذا سأفعل غداً؟ لماذا الجميع يحاول إخفاء الحقيقة، لماذا لم أعش كإنسانة عادية ولو يوماً واحداً؟! لماذا أينما ذهبت الأشباح تطاردني، أي لعنة هذه التي جعلتني أعاني هكذا؟! ألا يجدر بي أن أعيش يوماً واحداً سعيدة، أن استمتع بحياتي الطبيعية؟ لكنني هنا وحدي في إحدى بقاع الأرض أتألم، أنني اتنفس ألمًا..

## في اليوم التالي ...

قررت الذهاب والبحث عن دلائل لقضية أبي وأمي، ولكن في الطريق رآني ديفل وقام بإيقافي وسألني إلى أين أذهب.. أخبرته أنني ذاهبة إلى منزلي القديم لكن قال لي إياك أن تعودي لذاك المكان هل تريدين أن تتاذي مجدداً؟
أخبرته لا بأس أن تأذيت بينما أبحث عن قضية أمي وأبي.
كان القلق بوجه ديفل وقتها، ومع ذلك لم أستمع له ذهبت هناك، في طريقي أوقفني شخص غريب سألني عن مكان ما، وإذا أتى ديفل مسرعاً وقام بلكم ذلك الرجل، صرخت من الخوف: ديفل! ما بك ؟ إنه يسألني عن مكان ما، ماذا دهاك؟ انظر إته ينزف الآن..
ديفل وعيناه في الأرض: ظننته يحاول ايذائك..
مشيت وكنت غاضبة منه لم أنتظره، ذهبت إلى منطقتي وكانت هناك عجوز متسولة أمام منزلنا القديم، ذهبت لأشتري لها بعض الطعام وجلست لأسألها بعض الأمور بخصوص موت أمي وأبي.
ملاك: أتعرفين شيئاً عن الأشخاص الذين كانو يسكنون هذا المنزل.
العجوز: كان الجميع يقول أن المنزل مسكون بالأشباح وأن لديهم طفلة ترى الأشباح، لذلك كان الجميع يبتعد عنهم حتى أنهم انتقلوا لمنطقة أخرى.
ملاك: أتعلمين كيف ماتوا؟

العجوز: لا أعلم التفاصيل حقاً..

كانت العجوز تشعر بالخوف والارتباك وكأنها تخفي شي أيضاً.

كنت أخشى حدوث هذا الأمر، الكذب والكذب، شيءٌ أكره جداً، فقول الحقيقة حتى لو كان جارحاً أهون من الكذب بألف مرة، سأتوقف عن قول أنا بخير، فرعشة صوتي تفضحني هذه المرة، ذهبت للمنزل وقد كنت متعبة تماماً ولا أريد التحدث لأي شخص، غفوت قليلاً لعل رأسي يهدأ من التفكير المفرط، بعد ساعات استيقظت ورأيت نفسي تائهة في بحر عميق لا أعلم أين أنا هل أنا أحلم، كنت بقارب صغير والمكان جميل جداً كنت أرى زهورًا وأشجار، لكن لا أعلم طريق العودة، هل سأبقى عالقة هنا؟

ماذا أصابني حتى انتهى المطاف بي هنا وحيدة، ليس باليد حيلة غير البحث عن طريق للعودة، أبحرت بالقارب لعلّ أجد شخصًا ينقدني مضى 3 أيام ولم أجد مخرجاً، الأمر شاق هذه المرة ليتني أستطيع الاستيقاظ من هذا الكابوس، إنني أتضور جوعاً في هذا المكان الغريب، نسيم بارد هب على روحي المتعبة، تخششت عظامي، خائفة من ذلك النسيم ربما سيؤدي إلى هلاكي، هناك حوت ضخم متجه نحوي، ولكنه ليس حوت حقيقي، إنه روح شريرة تجسدت على هئية حوت، ماذا أفعل هذه المرة، أظن أنني سأموت وحدي هنا ولا أحد سيعلم عني، عيناي تذرف الدموع وقلبي يبكي قهراً، حاولت الهرب ولم أستطع

قام بعضّ رجلي ويحاول أن يبتعلني بقوة، لا قوة لي هذا المرة، تنهدت وقلت: إنني منهكة ومتعبة، هل هناك أحداً يراني أو يسمعني؟

إنني لا أقدر على فعل شيء، البكاء بداخلي يؤلمني وكأن طعنت الآلاف من المرات ولم أستطع الموت، نعم إنني خلقت لأتعذب ..

فجأة رأيت شخصاً قادماً إليّ وكان يرتدي ملابس سوداء ولكن لم أستطع أن أرى وجههُ، لا أعلم من أين أتى، كان ينبعث من يداه شعاع قوي، وكأن لديه قوة عظيمة قام برفع الحوت حتى سحب الروح الشريرة، لو سمعتم صوت الحوت لانفجرت طبلة أذنيكم من قوة صراخه، ولكني لم أسمع شيئاً أبداً، اقترب مني ديفل وابتعدت قليلاً وكنت أحدثه وعيني تدمع..

ديفل!! ماذا تكون أنت اخبرني الحقيقة؟

وأين أنا ولماذا أنا هنا؟ هناك تساؤلات كثيرة تدور في رأسي ولكن لا أجد الإجابة، كان ديفل ينظر لي بنظرات حزن وقام باحتضاني وقال لي: ظننتك سوف تموتين، ظننت أني سأخسرك هذا المرة أيضاً ..

يا ملاكي لقد أدمنت تفاصيل وجهك، وقعت بحب عينيك، حفظت كل نجوم السماء بسببك، رسمتك في سمائي وجعلت لنفسي مسكنًا في القمر انتظر مرورك يا نجمتي، ظننت أنني ربما ألتقي بك في السماء كلما أفتقدتك، أغراني السماء وظلامها، النجوم ولمعتها، أدمنت سحرها القاتل، تركت الأرض من أجلك، في

السماء أرى وجهك يعرض كشاشة، إبتسامتك ضحكتك عيناك، جميع تفاصيلك الجميلة تبهرني، فلم يستطيع أحداً اطفاء النار الذي بداخلي غيرك أنت.
لم أستطع الرد عليه وكأن تم شنق أبجدية حروفي، لقد أحببته أيضاً ولكن خوفي الوحيد أن مشاعري هذه ستؤدي إلى تهلكتي يوماً ما ،كل ما في الأمر أنني كنت ممتنة أنني على قيد الحياة ممتنة لأنه انقدني من هذا الكابوس الفظيع، هناك كلمات عالقة في ثغري لم أستطع أن أقولها له!
دائماً أقول لنفسي: هل سأصنف نفسي من الذين أحبوا أم وقعوا في سحر شبح؟ كل مافي الأمر وقعتُ في حبه !!

## في يومٍ جديد ..

وصلتني رسالة نصية من رقم مجهول أن الشخص الذي قتل أمي وأبي كان شبحاً يدعى ديفل! كنت مصدومة حينها محال أن يكون ديفل!
بكيت بشدة خوفاً من أن يكون ديفل، تلاطمت جميع مشاعري وأفكاري لتعلن النهاية..
خرجت من المنزل راكضة للبحث عن ديفل، ووجدته حينها واقف أمام الجبل.
ملاك: ديفل أهذا حقيقي أنك قتلت أمي وأبي؟
ديفل كان ساكت ولم ينطق حرفاً، لا أعلم بماذا يفكر.
ملاك: لماذا لا تنظر لي وتتحدث معي؟
ديفل : ملاك سنتحدث لاحقاً...
ملاك: لا يوجد ما يدعو لاحقاً، إنه حديثي الأخير معك، لأخبرك أنك لن تخطر على بالي مرة أخرى، لرحل بعيداً وحاول الهروب مني، لأن من بعد هذا اللحظة سأسعى خلفك لأنتقم منك..
هل يا ترى أخطأت الظن بديفل أم أنني على حق، مع ذلك أتمنى لو أن الأمر غير صحيح...
ملاك: أخبرني أن الأمر غير صحيح، أخبرني أن الأمر كذب.

ديفل وهو يصرخ: ملاك أرجوك تحدثي إلي لاحقاً.

حينها يبدو أن ديفل يحتضر... حينها لم يكن طبيعياً أبداً ولكن لم أهتم به حينها. فكنت أصرخ عليه وكان يتصرف بطريقة غريبة، وكأن شخصاً ما يحاول دفعه من أعلى الجبل..

قال ديفل: اخرجي من هنا، ابتعدي عن الجبال حالاً.

ملاك: لن أبتعد، اخبرني أرجوك أن الأمر غير صحيح..

حينها أدركت أن هناك عشرة أرواح حول ديفل، حاولت استجماع طاقتي لأقوم بمساعدته رغم غضبي الشديد، هناك تنهيدة في قلبي لم تكن مجرد تنهيدة، تنهيدة من ألمها لمزقت أرواح كثيرة، قمت بإخراج قواي لكن لا جدوى تم صدي حتى سقطت أرضاً..

ديفل: ملاك ابتعدي من الجبال حالاً لا تتدخلي.

ملاك:كيف لي أن أتركك وأنتَ تصارع الموت وحدك هنا؟

قامت ملاك مرة أخرى بجمع قوتها ولكن هذا المرة تم صدها من قبل الأرواح بقوة حتى سقطت من أعلى الجبل في تلك المياه الباردة.

صرخ ديفل: ملاك ملاك، لا تموتي أرجوك.

حينها غضب ديفل وصرخ بأقوى صوته حتى احترقت جميع الأرواح وتناثرت غبارها في الهواء..

نعم إنني ملاك سقطت من أعلى الجبل في تلك مياه البحر الباردة، لا أعلم هل سأموت هنا يا جدتي وأتركك وحيدة!
أبي وأمي لقد فعلت ما بوسعي، لكن كل ذلك لم يكن كافياً لكما، إنني آسفة حقاً ..
أما عن ديفل فقد أحببته ولكن هل فعلاً قتل أمي وأبي، هل حبي له كان خطأ، أظن الأفضل الموت حتى لا اكتشف تلك الحقيقة المؤلمة وأتعذب أكثر.

هكذا رحلت ملاك ولا أحد يعلم هل ماتت أم أنها حية ترزق في مكان ما، ولكن ديفل لم يسكت عن الأمر وحاول البحث عنها..
ديفل : سأبحث عنك حتى لو كلفني الأمر أعواماً.
مرت الأيام والأسابيع والأشهر لم يجدوا ملاك بعد، ماذا لو عاد الزمن للوراء يا ملاكي، لاعتذرت لك حينها، لمسحت دمعتك،، لقلت لك أن قلبي محطم جداً، أنت محقة نحن مختلفان الآن، أنا من أملك ساقين للهروب دائماً، وأنت حورية البحر فكل ماتستطيعين فعله الغوص في عمق البحر، كل ليلة أراك في منامي أضمك وأبكي بشدة، تمنيت أن أكون سجيناً في حلمي أو أن أموت، فلأ أريد العيش في واقع لا يحتويك، مافائدة حياتي الآن، حاولت قتلي نفسي لأكثر من مرة لم أستطع الموت..

على الجبال والبحار أحاول البحث عنك دون يأس كأعمى يبحث عن طريقه الضائع..

هُناك أسطورة يابانية تقول :

إن الشمس والقمر كانا يحبان بعضهما، لكن بسبب اختلاف أوقاتهما لا يلتقيلن، نخلق الله الخسوف ليلتقيا معاً، وكي يعرف الناس أنه لا يوجد حب مستحيل.

لذلك لن أياس سأواصل البحث عنك ربما سألتقي بكِ يوماً ما، ربما يا ملاكي.

# ديڤل - Devil

هُناك أسطورة يابانية تقول:
أن الشمس والقمر كانا يحبان بعضهما،
لكن بسبب أختلاف أوقاتهما لا يلتقيان،
فخلق الله الخسوف ليلتقيا معًا، وكي
يعرف الناس أنه لا يوجد حُب مستحيل.

سماح العماري